دراسات فى علم المعلومات*

عرض:

محمد سالم

معيد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

يضم هذا الكتاب خمسة عشر بحثاً نشرت متفرقة فى عدد من الدوريات العربية المتخصصة، بالإضافة إلى بحثين مترجمين من الإنجليزية. وتنتظم هذه البحوث السبعة عشر أربع فئات تخصصية فى علم المعلومات وهى:

١ ـ الأسس النظرية لظاهرة المعلومات وعلم المعلومات، وتضم أربع دراسات.

٢ ـ مناهج البحث والخبرات المنهجية فى علم المعلومات، وتضم خمس دراسات.

٣ ـ الجوانب التطبيقية فى التخطيط لخدمات المعلومات والأساليب الحديثة فى التحليل الموضوعى للوثائق، وتضم خمس دراسات.

٤ ـ المنظمات الدولية المتخصصة فى علم المعلومات، ودور هذه المنظمات ومدى إسهام الوطن العربى فى نشاطها، وتضم ثلاث دراسات.

وتشكل هذه الأعمال مجتمعة محاولة جادة لإعطاء صورة أولية لمجال المعلومات وقضاياه التى تحظى بالإهتمام الآن على جبهة البحث، كما أنها جاءت ضمن سلسلة من الأعمال (١ ، ٢) تهدف أساساً للتعريف بعلم المعلومات وقضاياه وإرتباطاته ومجالات البحث فيه.

صدر هذا العمل فى ٤٩٢ صفحة بعد أن مضى أحد عشر عاماً على صدور الطبعة الأولى، التى صدرت عام ١٩٨٤ فى ٢٥٣ صفحة، ولقد ضم هذا العمل بين دفتيه أعمالاً تجاوز عمرها الآن مايقرب من العقد ونصف العقد، وقد شهد علم المعلومات، بجانبيه النظرى والتطبيقى، تطورات هائلة

* دراسات فى علم المعلومات / حشمت قاسم . ـ ط ٢ . ـ القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ . ـ ٤٨٩ ص؛ ٢٤ سم.

(١) مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات / حشمت قاسم . ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٠.

(٢) علم المعلومات بين النظرية والتطبيق / براين كامبل فيكرى، ألينا فيكرى؛ ترجمة حشمت قاسم . ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩١.

obeikandl.com

خلال هذه الفترة؛ ففى الجانب النظرى اتسعت آفاق الرؤية حيث تكشفت بعض الأبعاد والخصائص الأساسية لظاهرة المعلومات، كما استوت إلى حد بعيد أدوات التعامل المنهجى المنضبط مع هذه الأبعاد والخصائص. أما فى الجانب التطبيقى المتأثر بالتطورات الاجتماعية والتقنية، فقد ارتفع مد الجهود التعاونية، وسادت مفاهيم الإدارة العلمية، وتغيرت مبادئ وأشكال بعض الممارسات الفنية، وانقلبت العديد من خدمات المستفيدين. وقد جاء كل ذلك مواكباً لتطور مقومات المشابكة من حاسبات آلية وشبكات إتصال بعيدة المدى، وماترتب على استثمار أساليب الذكاء الاصطناعى فى تصميم النظم الخبيرة وواجهات التعامل الذكية، فضلاً عن استخدام أشعة الليزر فى إنتاج الاسطوانات الضوئية المكتنزة... إلى آخر ذلك من التطورات التقنية التى لم تقتصر أثرها على الشكل وإنما امتد إلى الجوهر، ليدعم مقومات تحول المعلومات إلى صناعة.

ولقد كان لهذه التطورات أثرها بشكل أو بآخر على محتويات هذه الطبعة التى بين أيدينا؛ حيث أضيفت عشرة أعمال كاملة عن الطبعة الأولى، فأصبحت سبعة عشر عملاً تنتظمها أربع فئات تخصصية.

الفئة التخصصية الأولى: الأسس النظرية

المبحث الأول: المعلومات والأمية المعلوماتية فى مجتمعنا المعاصر

ويصف المؤلف فى هذا المبحث طبيعة المعلومات كظاهرة، وطبيعة المهتمين بها وفئاتهم، واختلاف النظرة إلى المعلومات (كخدمة ـ كسلعة ـ كمورد) كما تعرض إلى مصطلحات ثورة المعلومات، وعصر المعلومات وهما من المصطلحات المتداولة الآن بشكل كبير، ويختتم هذا المبحث بحقيقة الأمية المعلوماتية، والفارق بينها وبين الأمية الحاسبية (استخدام الحاسب الآلى)، وعناصر الأمية المعلوماتية المتمثلة فى العجز عن تحديد إحتياجات الفرد من المعلومات، وعدم قدرته على التعامل مع امصادر والمرافق والخدمات، ثم يقدم سبل محو الأمية المعلومات والتى هى مسئولية مشتركة يتقاسمها العديد من الأطراف والمؤسسات تأتى مرافق المعلومات، وخاصة العاملة فى خدمة الأهداف التعليمية فى مقدمة هذه المؤسسات.

المبحث الثانى: علم المعلومات فى رحلة البحث عن هوية

هى محاولة لإلقاء نظرة شاملة على مجال علم المعلومات تجمع بين خصائص المراجعة العلمية والربط واستخلاص النتائج فضلاً عن تسجيل الانطباعات، وتتناول على وجه التحديد تطور المجال ومصطلحاته وموضوعات اهتمامه وحدوده وعلاقاته بغيره من المجالات، فضلاً عن استعراض تعريفات المجال المباشر وغير المباشر، لاستخلاص بعض الخصائص المميزة للمجال، فضلاً عن التعريف بالمناهج والأساليب التى اتبعت للتعرف على أبعاد المجال وخصائصه، وتنطوى هذه الدراسة على دعوة للتوسل بأساليب القياسات الوراقية (الببليوجرافية) بوجه عام وتحليل الاستشهادات المرجعية بوجه خاص، فى التعرف على مورفولوجية علم المعلومات وجغرافيته السياسية.

المبحث الثالث: علاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية: تحليل للمصاحبة الوراقية (مترجم)

هو محاولة لدراسة بنيان مجال علم المعلومات وتطوره، حيث يقوم معهد المعلومات العلمية ISI بالولايات المتحدة الأمريكية بإجراء بحث يعتمد على الإنتاج الفكرى لعلم المعلومات، يستخدم فيه

الأساليب الإحصائية لتحليل الاستشهادات المرجعية المستقاة من كشافات الإستشهاد المرجعى التى ينتجها المعهد، وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتصلة بعلاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية، كما طرحت بعض المقترحات الخاصة بسبل الإفادة من هذه النتائج فى التخطيط لبرنامج للبحث فى المجال.

المبحث الرابع: علم الاجتماع وعلم المعلومات (مترجم)

يتناول هذا المبحث ما أثارته جهود علماء المعلومات فى سعيهم لتنظيم معلومات العلوم الاجتماعية، من تساؤلات حول نظرية المعرفة فى العلوم الاجتماعية. وينتهى هذا المبحث إلى نتيجة عامة مؤداها أن تصميم نظم الاسترجاع الفعالة حقاً إنما يتوقف على المشاركة الدائبة والمستمرة بين علماء المعلومات وخبراء الموضوعات المتخصصة.

الفئة التخصصية الثانية: المناهج والخبرات المنهجية

المبحث الخامس: تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية

تتناول الاستشهادات المرجعية بإعتبارها مصدراً لنوعية متميزة من البيانات كان لها أثرها فى تطور مناهج البحث فى علم المعلومات، حيث هيأت المناخ المناسب لنمو عدد من الأساليب الإحصائية المعروفة بالقياسات الوراقية Bibliometrics من حيث حدودها ومراحل تطورها وأقسامها، والتى تهدف إلى دراسة الخصائص البنائية للإنتاج الفكرى بهدف التعرف على خصائص التخصصات الموضوعية.

المبحث السادس والسابع: الوطن العربى فى الأطروحات الأمريكية

عملان يتناولان بالتحليل والدراسة نمط إهتمام الجامعات الأمريكية بالوطن العربى، والمتمثل فى الأطروحات، فقد تم استقاء البيانات التى اعتمد عليها العمل الأول من وراقية للأطروحات أصدرتها مكتبة الكونجرس، فى حين استقت البيانات التى اعتمد عليها الثانى من وراقية أعدتها مؤسسة المصغرات الفيلمية الجامعية الدولية University Microfilms International (UMI).

المبحث الثامن: دراسات كرانفيلد وتطور مناهج البحث فى علم المعلومات

والتى تتبع فيها مراحل تطور المنهج التجريبى فى دراسة نظم استرجاع المعلومات فى سياق سلسلة من الدراسات التجريبية استمرت لأكثر من عقد كامل ونسبت إلى المكان الذى أجريت فيه وهو معهد كرانفيلد للتكنولوجيا فى بريطانيا.

المبحث التاسع: دراسات الإفادة من المعلومات: طبيعتها ومناهجها

وتناول فيه دراسات الإفادة من المعلومات من حيث طبيعة هذه الدراسات وأهميتها ودورها فى دعم مقومات الإدارة العلمية لموارد المعلومات، هذا بالإضافة إلى أدواتها المنهجية.

الفئة التخصصية الثالثة: الجوانب التطبيقية

المبحث العاشر: بعض مرتكزات النظام العربى للمعلومات

هذا المبحث هو بمثابة دعوة للتفكير فى أسس ومقومات النظام العربى للمعلومات فى ضوء التطورات الجارية وماتتيحه من فرص وماتفرضه من تحديات.

المبحث الحادى عشر: مراكز المعلومات التربوية

يتناول فيه الأنماط التنظيمية لمرافق المعلومات التربوية ومايتوافر لهذه المرافق من موارد وماتقدمه من خدمات.

المبحث الثانى عشر: كشافات الاستشهاد المرجعى وإمكاناتها الاسترجاعية

هى محاولة للتعريف بنوعية غير تقليدية من كشافات الإنتاج الفكرى؛ حيث تتبع تطور الفكرة، والأساس المنطقى الذى تنبنى عليه، وتستعرض أهم نماذجها وإمكاناتها الاسترجاعية مقارنة بإمكانات النوعيات الأخرى من الكشافات.

المبحث الثالث عشر: كشافات الكلمات المفتاحية فى السياق وإحتمالاته فى اللغة العربية

يتعرض هذا المبحث لنشأة هذا النوع من الكشافات الآلية، وتطوره، ثم مقوماته ومزاياه وعيوبه من وجهة نظر اللغة العربية.

المبحث الرابع عشر: حول تعدد لغات الإنتاج الفكرى وبعض قضايا الضبط الببليوجرافى العالمى

هو عرض لأعمال ندوة عقدت بمعهد دنتشيرش الصناعى Dunchurch Industrial Staff College بمساعدة قسم البحوث بالمكتبة البريطانية (يومى ٦، ٧ أكتوبر ١٩٧٥) تناولت بعض الأسس اللغوية لتعميم النظم الإسترجاعية متعددة اللغات، فضلاً عن دراسة واقع هذه النظم فى أوربا، ومشكلاتها المتصلة بإنشاء وصيانة المكانز متعددة اللغات، كما تعرضت هذه الندوة أيضاً لبدائل المكانز متعددة اللغات بالإضافة إلى موقف المستفيدين من النظم متعددة اللغات.

الفئة التخصصية الرابعة: المنظمات الدولية

المبحث الخامس عشر: الإتحاد الدولى للتوثيق والدور العربى فى نشاطه

وفيه تناول الإتحاد الدولى للتوثيق FID من حيث نشأته وتطوره، وأهدافه ومجالات نشاطه وقنوات هذا النشاط ومدى مساهمة المجتمع العربى فى هذا الإتحاد.

المبحث السادس عشر والسابع عشر: يتناولان الإتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية (الافلا)

فالمبحث السادس عشر يتناوله من حيث النشأة والتطور والأهداف ومجالات نشاطه وقنوات ممارسة هذا النشاط، مع تحليل مدى مساهمة المجتمع العربى فى هذا الإتحاد. أما المبحث السابع عشر (الافلا والدول النامية) فيحلل موقف الدول النامية فى هذا الإتحاد ومدى مساهمتها فى نشاطاته.

وفى ختام هذا العرض يجدر بنا أن نشير إلى أنه فضلاً عن العملين المترجمين، فقد نشرت الأعمال التى يضمها هذا الكتاب التجميعى متفرقة، فى سبع دوريات عربية هى: «المستقبل العربى» و «الناشر العربى» و «المجلة العربية للمعلومات» و «مكتبة الإدارة» و «عالم الكتب» و «المجلة العربية للمكتبات والمعلومات» و «الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات» ولقد جمع المؤلف هذه الأعمال مصنفة بين دفتى هذا الكتاب لتكون ميسرة فى متناول القارئ الحريص على القراءة المتصلة أو القراءة المتوازية.

obeikandl.com